أثر السنة النبوية في إرساء مبادئ التسامح والتعايش ضمن إطار السياسة الشرعية نماذج تطبيقية

The impact of the Prophetic Sunnah in establishing the principles of tolerance and coexistence within the framework of Islamic policy: applied models

إعداد

م. د. شاكر محمود فياض الدليمي

م. م. إيناس ناجي مخلف الدليمي

المديرية العامة لتربية الأنبار

Prepared by

Dr. Shaker Mahmoud Fayyadh Al-Dulaimi

M.E. Enas Naji Mukhlef Al-Dulaimi

General Directorate of Education in Anbar

ملخص البحث

الحمد لله الذي خلق الإنسان ومنحه القدرة على التعبير، والصلاة والسلام على النبي الذي أُنزل عليه القرآن الكريم بلغة عربية واضحة، كمعجزة وهداية للبشرية جمعاء.

أما بعد:

فإنَّ بحثنا هذا يتناول أثر السنة النبوية في ترسيخ قيم التسامح والتعايش، بوصفها من مقاصد الشريعة في تحقيق العدل وصون الحقوق، ويستند في ذلك إلى نماذج تطبيقية من السيرة النبوية، كوثيقة المدينة، مبيِّنًا دورها في تحقيق السلم الأهلي. وقد اخترنا هذا الموضوع ليكون عنوانًا لبحثنا الموسوم: (أثر السنة النبوية في إرساء مبادئ التسامح والتعايش ضمن إطار السياسة الشرعية نماذج تطبيقية)، وقد تم تقسيم البحث، بعد هذا الملخص، إلى ثلاثة مباحث وخاتمة، وفق الخطة الآتية: المبحث الأول: مفاهيم التسامح والتعايش في ضوء السياسة الشرعية. والمبحث الثاني: مظاهر التسامح والتعايش في السنة النبوية. والمبحث الثالث: أثر السنة النبوية في بناء سياسة شرعية قائمة على التسامح والتعايش. أما الخاتمة، فقد اشتملت على أبرز النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث المتواضع.

الكلمة المفتاحية: (السنة النبوية، التسامح، التعايش، السياسة الشرعية).

Research Summary

Praise be to God, who created humankind and granted them the ability to express themselves. Peace and blessings be upon the Prophet, upon whom the Holy Qur'an was revealed in clear Arabic, as a miracle and guidance for all of humanity. Now then:

This research examines the impact of the Prophetic Sunnah in consolidating the values of tolerance and coexistence, as one of the objectives of Islamic law in achieving justice and preserving rights. It draws upon practical examples from the Prophet's biography, such as the Charter of Medina, demonstrating its role in achieving civil peace. We have chosen this topic as the title of our research, entitled: “The Impact of the Prophetic Sunnah in Establishing the Principles of Tolerance and Coexistence within the Framework of Shari'a Policy: Applied Models.” Following this summary, the research is divided into three sections and a conclusion, according to the following plan: Section One: Concepts of Tolerance and Coexistence in Light of Shari'a Policy. Section

Two: Manifestations of Tolerance and Coexistence in the Prophetic Sunnah. Section Three: The Impact of the Prophetic Sunnah in Building a Shari'a Policy Based on Tolerance and Coexistence. The conclusion includes the most prominent findings of this modest research. Keywords: (Sunnah, tolerance, coexistence, Islamic politics).

المقدمة

الحمد لله حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، نثني عليه كما أثنى على نفسه وفوق ما أثنى عليه خلقه، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله الذي اصطفاه لوحيه وختم به أنبياءه وجعله حجة على جميع خلقه، أشهد أنك حبيبي يا رسول الله قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده.

أما بعد:

فإنَّ السنة النبوية المطهرة تُعتبر المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وقد لعبت دورًا بارزًا في تأسيس المبادئ الأخلاقية والاجتماعية التي تُشكل أساس الأمة، ومن أبرزها قيم التسامح والتعايش، التي تُعتبر من الأهداف العليا للشريعة، ونظرًا لأنَّ السياسة الشرعية تهتم بإدارة شؤون الأمة وفقًا لأحكام الشريعة ومقاصدها، فإنَّ استلهام هذه القيم من توجيهات النبي (ﷺ)، يُعد أمرًا ضروريًا في زمن تزداد فيه التحديات الفكرية والاجتماعية، وتظهر فيه الحاجة الملحة لتعزيز السلم المجتمعي والتفاهم بين مختلف فئات المجتمع، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين.

ويهدف هذا البحث إلى استكشاف تأثير السنة النبوية في ترسيخ منهج التسامح والتعايش، وبيان كيف ساهمت في بناء سياسة شرعية متوازنة تجمع بين الحفاظ على الثوابت الدينية واحتياجات الناس وتنوعهم، من خلال دراسة نماذج نبوية عملية تجسدت فيها هذه القيم على أرض الواقع، تناولنا دراسة هذا الموضوع من خلال بحثنا الموسوم: (أثر السنة النبوية في إرساء مبادئ التسامح والتعايش ضمن إطار السياسة الشرعية نماذج تطبيقية).

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في تسليطه الضوء على دور السنة النبوية في تعزيز قيم إنسانية سامية، مثل العدل والتسامح والتعايش، ضمن إطار السياسة الشرعية. وهذا يسهم في بناء مجتمع متماسك ومتوازن، ويقدم نموذجًا شرعيًا للتعامل مع التنوع الديني والفكري، بما يحقق مقاصد الشريعة في حماية الدين والنفس والمجتمع.

أسباب اختيار الموضوع:

- ضرورة تسليط الضوء على الجوانب الحضارية والإنسانية في السنة النبوية.
- أهمية تعزيز قيم التسامح والتعايش في سياقنا السياسي والاجتماعي الحالي.
- قلة الدراسات التي تربط بين السنة النبوية والسياسة الشرعية في هذا الجانب.

أهداف الموضوع:

- بيان دور السنة النبوية في تعزيز قيم التسامح والتعايش.
- توضيح العلاقة بين هذه القيم والسياسة الشرعية.
- تسليط الضوء على النماذج النبوية التي يمكن الاقتداء بها في عصرنا الحالي.

وقد تم تقسيم البحث بعد هذه المقدمة إلى ثلاثة مباحث وخاتمة، وفق الخطة المحددة وهي كالآتي:

أما المقدمة تناولت فيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره ، وأهداف الموضوع، وخطة البحث .

وتطرقت في المبحث الأول على : مفاهيم التسامح والتعايش في ضوء السياسة الشرعية.

وتناولت في المبحث الثاني: مظاهر التسامح والتعايش في السنة النبوية.

وعرجت في المبحث الثالث على: أثر السنة النبوية في بناء سياسة شرعية قائمة على التسامح والتعايش.

ثم الخاتمة ذكرت فيها ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث المتواضع.

وصلى الله تعالى على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليمًا كثيرًا. وآخر دعوانا أنَّ الحمد لله رب العالمين..

المبحث الأول
مفاهيم التسامح والتعايش في ضوء السياسة الشرعية

تُعتبر المفاهيم الشرعية للتسامح والتعايش من الأسس الجوهرية في بناء المجتمعات الإسلامية، وقد أولت السياسة الشرعية اهتمامًا خاصًا بها، كونها وسيلة لتحقيق مقاصد الشريعة في الحفاظ على النظام والسلم الأهلي، وسأفصل هذا المبحث وفق المطالب الآتية :

المطلب الأول
تعريف السياسة الشرعية وضوابطها في الشريعة الإسلامية

أولًا: المعنى اللغوي: (السياسة) مصدر ساس، يسوس، فهو سائس ولها في اللغة مدلولات كثيرة مختلفة إلا إنْ أمعنا النظر فيها نجدها متقاربة في المعنى، وأهم هذه المدلولات هي: القيام على الشيء ما يصلحه،

أو رئاسة القوم وسيدهم[١]، سُست الرعية سياسة، وسوس الرجل أمور الناس، على ما لم يسم فاعله، إذا ملك أمرهم[٢]، وكلمة السياسة لم ترد في القرآن الكريم مطلقًا، وإنما ورد ما يدل عليها، كالملك، والتمكين والاستخلاف، حيث وردت هذه المفردات في سور المائدة والأعراف ويوسف والقصص وغيرها.

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي: لعل المعنى الاصطلاحي لم يتطرق إليه العلماء المسلمون قديماً؛ وما ورد لديهم لا يعدو كونه تعريفاً عابراً؛ من ذلك تعريف الإمام نجم الدين الطوفي[٣] (رحمه الله)، (السياسة هي القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح، وانتظام الأحوال)[٤]، وقال الإمام أبي البقاء[٥](رحمه الله)، بأنها: (استصلاح الْخلق بإرشادهم إِلَى الطَّرِيق المنجي فِي العاجل والآجل)[٦]. وكثيراً ما ترد عند العلماء والفقهاء المسلمين لفظة (سياسة) مقترنة بلفظة (الشرعية)، فهي إذاً سياسة شرعية[٧]؛ ولم يتكلموا على السياسة بمعناها الاصطلاحي الخاص والمستقل عن أية صفة أو إضافة، بل قيّدوه بما جاء به الشرع، خلاف ما جاء عند الإغريق مثلاً، (حيث ظهر هذا المصطلح مع ظهور الدولة المدنية الإغريقية، التي قامت فيها العلاقات بين الأفراد، وليس على النظام الأبوي أو الديني أو القبلي أو علاقة الدم؛ وإنما على أساس السلطة السياسية)[٨].

وعلى الرغم من ذلك، لا يزال هذا المصطلح يحمل أكثر من معنى، فضلاً عن التطور الحاصل في مكوّناته.

المطلب الثاني

مفهوم التسامح والتعايش وضوابطهما، وصلتهما بالسياسة الشرعية

يُعدّ التسامح من القيم الأخلاقية الرفيعة التي دعا إليها الإسلام، ويعني: اللين في التعامل، والعفو عند القدرة، وتجنب المؤاخذة على الزلات خارج حدود الشرع[٩]، أما التعايش، فيشير إلى القدرة على التفاعل

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، (حرف السين – فصل السين المهملة)، مادة: (سوس) ٦/ ١٠٨.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للفارابي، مادة: (سوس)، ٣/ ٩٣٨.

(٣) هو: نجم الدين سليمان بن عبد القوي الصرصري، فقيه وأصولي حنبلي، وُلد قرب بغداد وتتلمذ على كبار علماء عصره، (ت: ٧١٦هـ)، من أبرز مؤلفاته: (معراج الوصول)، و (الرياض النواضر وشرحه لمقامات الحريري) وغيرها. ينظر: البدر السافر عن أُنس المسر، كمال الدين الأدفوي، ١/ ٣٤١. والذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي، ٤/ ٤٠٤.

(٤) الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، للطوفي، ص١٧.

(٥) هو: أيوب بن السيد شريف موسى الحسيني، أبو البقاء من أهل (كفا) بالقرم، من قضاة الأحناف. توفي وهو قاض بالقدس عام (١٠٩٤ هـ)، من تصانيفه: (تحفة الشاهان) تركي، في فروع الحنفية)، و (الكليات)، في اللغة. ينظر: البدور المضية في تراجم الحنفية، محمد حفظ الرحمن الكملائي، ٥/ ١٤١.

(٦) الكليات، لأبي البقاء الكفوي، ص ٥١٠.

(٧) مثال ذلك كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) (السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية).

(٨) مقدمّة في علم السياسة، د. عبد المجيد ياسين، ص١١ – ١٢.

(٩) ينظر: الإسلام وأوضاعنا السياسية، عبد القادر عودة، ص٣٢.

السلمي مع من يختلف في الدين أو الفكر، ضمن إطار منظم يحفظ الحقوق ويصون الكرامة[١]، كما أوضح الشيخ ابن عاشور[٢](رحمه الله)، بأنَّ من مقاصد الشريعة تهذيب الخلق الإنساني ليكون مؤهلاً للعمران، وهو ما لا يتحقق إلا من خلال التعاون والتعايش[٣].

وقد وضعت الشريعة مجموعة من القواعد التي تحدد هذين المفهومين، ومن أبرزها: عدم التنازل عن الثوابت العقدية، والعدل في المعاملات، والسعي لتحقيق الهدف العام المتمثل في حفظ النظام والسلم، ويشير الإمام القرافي[٤](رحمه الله)، إلى أنَّ كل تصرف يقوم به الإمام تجاه الرعية يجب أنْ يكون مبنيًا على المصلحة ومرتبطًا بالشرع[٥].

أما من ناحية السياسة الشرعية، يُعتبر التسامح والتعايش من الأدوات الأساسية لتنظيم العلاقات الداخلية والخارجية للدولة، خصوصًا في المجتمعات المتعددة الأديان والثقافات. وقد تجسدت هذه المبادئ في وثيقة المدينة التي أبرمها النبي (ﷺ)، حيث كانت أول عقد سياسي مدني يقوم على مبدأ التعدد والتعاون والعدالة، دون أي إكراه أو تمييز، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٦] (رحمه الله)، إلى أنَّ (السياسة العادلة مخالفة لما نطق به الشرع، بل موافقة لما جاء به، بل هي جزء من أجزائه)[٧].

رأي الباحثان:

يرى الباحثان أنَّ دمج هذين المفهومين ضمن إطار السياسة الشرعية يحقق مصلحة شرعية مهمة، ويسهم في حماية الضروريات الخمس، لا سيما الدين والنفس، وهو هدف نبيل في فقه السياسة الشرعية المعاصرة.

---

(١) ينظر: الإسلام والدستور، توفيق بن عبد العزيز السديري، ٢/ ١٨٣.

(٢) هو: المفسر محمّد الطاهر بن محمّد بن محمّد الطاهر بن محمّد الشاذلي، ويعرف بابن عاشور، (ت: ١٣٩٣ه). من تصانيفه: (التحرير والتنوير في تفسير القرآن) و (مقاصد الشريعة الإسلامية) و (أصول النظام الاجتماعي في الإسلام) وغيرها. ينظر: الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، (مجموعة من المؤلفين)، ٣/ ٢٥٦٥.

(٣) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور، ٢/ ١٢٥.

(٤) هو: شهاب الدين أحمد بن إدريس، فقيه مالكي مصري من أصل بربري، برع في الأصول والفقه وانتهت إليه الرياسة في مذهبه، (ت: ٦٨٤ه)، من أشهر مؤلفاته: (الفروق)، و (الذخيرة)، و (شرح تنقيح الفصول). ينظر: البدر السافر عن أنس المسافر، ١/ ٩٥. وسلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، ١/ ١٢٤.

(٥) ينظر: الفروق، للقرافي، ٢/ ١٥٩.

(٦) هو: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، شيخ الإسلام، فقيه حنبلي ومصلح، برز في العقيدة والتفسير والأصول، وابتلي بالسجن بسبب فتاواه، (ت: ٧٢٨ه)، من أشهر مؤلفاته: السياسة الشرعية ومنهاج السنة، وغيرها. ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير، ١٧/ ٥٩٣. والدارس في تاريخ المدارس، للنعيمي، ١/ ٥٧.

(٧) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، لابن تيمية، ص١٢.

المبحث الثاني
مظاهر التسامح والتعايش في السنة النبوية

تجلت مظاهر التسامح والتعايش في السنة النبوية من خلال المواقف العملية التي اتخذها النبي (ﷺ)، والتي وضعت أسس السلم والتفاهم بين المسلمين وغيرهم، ضمن إطار شرعي يحفظ الحقوق ويحقق أهداف السياسة العادلة. وقد تجسد ذلك في تعامل النبي(ﷺ)، مع أهل الكتاب والمخالفين، وكذلك مع المجتمع المدني المتنوع، وتمثل هذه المظاهر منهجًا سياسيًا نبويًا يوازن بين الثوابت الشرعية والمصالح العامة، ويتكون المبحث من مطلبين:

المطلب الأول
تسامح النبي (ﷺ) مع غير المسلمين في المدينة المنورة - صور ودلالات

يتناول هذا المطلب أبرز مواقف النبي (ﷺ)، في تعامله مع اليهود والمشركين والمنافقين في المدينة، من حيث تحقيق المعاملة العادلة، وضمان حرية الدين، واحترام الحقوق المدنية، كما يسلط الضوء على الأثر السياسي لهذا التسامح في تعزيز السلم الأهلي ووحدة الصف الداخلي للدولة النبوية. وقد تجسد مبدأ التسامح مع غير المسلمين في المدينة المنورة من خلال سلوك النبي (ﷺ)، وممارساته، ضمن إطار السياسة الشرعية التي ترتكز على العدل، وحفظ الحقوق، وحقن الدماء، دون المساس بثوابت العقيدة.

ومن أبرز مظاهر هذا التسامح على سبيل المثال لا الحصر ومنها:

١- إقرار اليهود في المدينة على دينهم وأموالهم، وتركهم يمارسون شعائرهم الدينية دون إكراه، كما ورد في وثيقة المدينة: (لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم...)[١].

٢- كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ (ﷺ)، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ (ﷺ)، يَعُودُهُ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ: أَسْلِمْ». فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ (ﷺ)، فَأَسْلَمَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ (ﷺ)، وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ[٢].

٣- عندما قام لجنازة يهودي مرت أمامه، استغرب الصحابة (ﷺ) من ذلك، فقال: (أَلَيْسَتْ نَفْسًا)[٣].

٤- تعامل النبي (ﷺ)، التجاري مع غير المسلمين من خلال واقعة (اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ، وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ)[٤] كضمان، ولم يكن اختلاف الدين عائقًا أمامه في إظهار المعاملة الحسنة. وتدل هذه المواقف أنَّ تسامح النبي (ﷺ)، لم يكن علامة على الضعف، بل كان سياسة شرعية حكيمة تهدف إلى إنشاء مجتمع

---

(١) السيرة النبوية، لابن هشام، ٢/ ١٠٧.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز - باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، رقم: (١٣٥٦)، ٢/ ٩٤.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز - باب من قام لجنازة يهودي، رقم: (١٣١٢)، ٢/ ٨٥.
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع - باب شراء الإمام الحوائج بنفسه، رقم: (٢٥٠٩)، ٣/ ١٤٢.

مدني متماسك يقوم على احترام التنوع، مع الحفاظ على السيادة الشرعية، ومن خلال ذلك، وضع النبي (ﷺ)، قاعدة منهجية لتنظيم علاقة الدولة الإسلامية مع غير المسلمين، ضمن إطار العدل والسلم، بما يتماشى مع المصلحة الشرعية.

المطلب الثاني

المعاهدات النبوية والتعامل مع المخالفين - دروس في التعايش والرحمة السياسية

تميزت السياسة النبوية في المدينة المنورة بإدارة فعّالة للتنوع الديني والاجتماعي، من خلال معاهدات واضحة وممارسات عادلة، كانت هذه السياسة تهدف إلى تعزيز السلم الأهلي، واحترام الآخر، وتحقيق مصلحة الدولة الناشئة، دون التنازل عن ثوابت الإسلام.

أولًا: صحيفة المدينة – نموذج للتعايش السياسي.

تُعتبر صحيفة المدينة، المعروفة أيضًا بـ (دستور المدينة)، واحدة من أولى الوثائق السياسية في الإسلام التي وضعت أسس مبدأ المواطنة. وقد نظمت هذه الوثيقة العلاقة بين المسلمين واليهود وسكان المدينة الآخرين على أساس العدل والتكافل والدفاع المشترك.

ومن بين نصوصها: (وإنه من تبعنا من يهود فإنَّ له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم ...)[١]. وقد أشار ذلك الإمام القرافي (رحمه الله)، إلى أنَّ كل تصرف يقوم به الإمام تجاه الرعية يجب أنْ يكون مبنيًا على المصلحة ومرتبطًا بالشرع[٢].

ثانيًا: التعامل مع المخالفين في العقيدة والسلوك – سياسة الرحمة والعدل.

أظهر النبي (ﷺ)، أسلوبًا متوازنًا في تعامله مع المخالفين، حيث جمع بين الحزم في الحفاظ على النظام، والرحمة في الدعوة، والعدل في القضاء، ومن الأمثلة على ذلك:

١- عندما جاء زيد بن سعنة[٣]، الحبر اليهودي، يطالبه بدينه بطريقة غليظة، ابتسم (ﷺ)، وقال لعمر[٤] (رضي الله عنه): (أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسْنِ الأَدَاءِ، وَتَأْمُرَهُ بِحُسْنِ التِّبَاعَةِ...)[٥]، فأسلم الرجل من حسن خُلق النبي (ﷺ).

---

(١) السيرة النبوية، ٢/ ١٠٧.

(٢) ينظر: الفروق، ٢/ ١٥٩.

(٣) هو: زَيْدُ بن سَعْنَة الحَبْر. أحد أحبار يهود ومن أكثرهم مالاً، أسلم فحسن إسلامه، وشهد مع النبي (ﷺ)، مشاهد كثيرة، وتوفي في غزوة تبوك مقبلاً إلى المدينة عام (٩ه). ينظر: أُسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، ٢/ ٣٤٥. والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، ٢/ ٥٠١.

(٤) هو: عمر بن الخطاب، ثاني الخلفاء الراشدين وأحد كبار الصحابة، أسلم بدعوة النبي (ﷺ)، وقوي به الإسلام. تولى الخلافة بعد أبي بكر (رضي الله عنه)، ففتحت في عهده الأمصار، ووضع التاريخ الهجري، توفي عام (٢٣ه). ينظر: أُسد الغابة في معرفة الصحابة، ٤/ ١٥٦. والإصابة في تمييز الصحابة، ٤/ ٤٨٤.

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم: (٧٩٣)، ١/ ٥٢٢. قال الحاكم في المستدرك رقم: (٦٥٤٧)، ٣/ ٧٠٠، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الإمام الذهبي في تلخيص المستدرك رقم: (٦٥٤٧) بقوله: مرسل.

٢- عدم قتل المنافقين رغم أذاهم السياسي، حيث قال (ﷺ): (لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ)[١]. وتكشف هذه النماذج عن عمق الرؤية السياسية للنبي (ﷺ)، حيث مثّلت المعاهدات وسلوك التعايش أدوات لحفظ الأمن الداخلي، وكسب القلوب، وفتح المجال للدعوة بالحكمة والموعظة. وقد نجح (ﷺ)، في ترسيخ سياسة شرعية عادلة تقوم على التوازن بين مصلحة الدولة وثبات الشريعة.

رأي الباحثان:

يرى الباحثان من خلال ما تقدم أنَّ النبي (ﷺ)، أرشد الأمة إلى سياسة شرعية راشدة، قوامها التسامح والعدل، دون تفريط في الثوابت أو ظلم للمخالف، مما يجعل من سنته نموذجًا عمليًا في بناء مجتمع متماسك يقوم على التعايش السلمي واحترام الآخر، وتُعد مرجعًا مهمًّا في صياغة السياسات المعاصرة في ظل التحديات الدينية والثقافية.

المبحث الثالث
أثر السنة النبوية في بناء سياسة شرعية قائمة على التسامح والتعايش

أسست السنة النبوية سياسة شرعية رشيدة ترتكز على مبادئ العدل والتسامح والتعايش مع المخالفين، مع الحفاظ على ثوابت الدين ومصالح الأمة، وقد تجلى ذلك في سلوك النبي (ﷺ)، العملي من خلال إبرام المعاهدات، وإدارة التنوع، وضمان الحقوق، ويعتبر هذا المنهج أساساً لبناء دولة مدنية متماسكة تتماشى مع مقاصد الشريعة، ويتكون المبحث من مطلبين:

المطلب الأول
التطبيقات السياسية في ضوء السنة النبوية

يتناول هذا المطلب النماذج العملية التي اعتمدها النبي (ﷺ)، في إدارة شؤون الدولة والمجتمع، مثل تنظيم العلاقات بين الطوائف، وإرساء العدل، وبناء المؤسسات، وقيادة الغزوات، وعقد المعاهدات، وتعيين الولاة، وتعكس هذه الممارسات فقهًا سياسيًا نبويًا رشيدًا يوازن بين المبادئ والمصالح، ويستمد شرعيته من الوحي ومقاصد الشريعة. ولقد شكلت السنة النبوية الإطار العملي للسياسة الشرعية في عصر النبوة، حيث قام النبي (ﷺ)، بأدوار متعددة كقائد وحاكم ومشرّع، مما مكنه من وضع أسس الدولة الإسلامية التي توازن بين الدين والمصالح العامة، وتضمن العدل لجميع الرعايا، ومن أبرز هذه التطبيقات.

١- تنظيم العلاقة بين مكونات المجتمع المدني:

ظهر ذلك بوضوح في وثيقة المدينة التي نظمت العلاقة بين المسلمين واليهود وسكان المدينة الآخرين، حيث وضعت حقوقًا وواجبات لكل طرف، وأكدت على مبدأ المواطنة والعدالة، (وإنَّ يهود بني عوف

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن - سورة المنافقين - باب قوله سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم، رقم: (٤٩٠٥)، ٦/ ١٥٤.

أمة مع المؤمنين لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم...)[١]، وقد عدّها بعض الباحثين أول دستور مدني في الإسلام، إذ قال الشيخ ابن عاشور(رحمه الله): (الصحيفة النبوية الأساس الأول في تنظيم العلاقات بين مكونات الدولة، حيث تقوم على مبادئ العدل والشورى والاحترام المتبادل)[٢].

٢- ممارسة الشورى في القرار السياسي:

كان النبي (ﷺ)، يهتم بمشاورة أصحابه في القضايا السياسية والعسكرية، كما يتضح في غزوات بدر وأحد والخندق، قال تعالى:﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾[٣]، قال الإمام الطبري[٤] (رحمه الله): (وأولى الأقوال بالصواب في ذلك أنْ يقال: إنَّ الله (ﷻ) أمرَ نبيه (ﷺ)، بمشاورة أصحابه فيما حزبه من أمر عدوه ومكايد حربه...)[٥].

٣- إرسال الولاة والعمال إلى الأقاليم:

أرسل النبي (ﷺ)، عماله إلى مناطق متنوعة مثل اليمن والبحرين بهدف نشر الإسلام وتنظيم الحكم، ومن بين هؤلاء العمال كان معاذ بن جبل[٦]، وعمرو بن حزم[٧]، والعلاء الحضرمي[٨] (رضي الله عنهم)، قال (ﷺ)، لمعاذ (رضي الله عنه) حين أرسله إلى اليمن: (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى: أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ...)[٩]، ويوضح الإمام الماوردي[١٠] (رحمه

---

(١) السيرة النبوية، ٢/ ١٠٧.

(٢) أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، لابن عاشور، ص١١٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

(٤) هو: أبو جعفر محمد بن جرير، من كبار علماء الإسلام، مفسر ومؤرخ وفقيه، استوطن بغداد وامتنع عن تولي القضاء، (ت: ٣١٠ه)، من أشهر مؤلفاته: (جامع البيان في التفسير)، و (اختلاف الفقهاء)، و(التبصير في الأصول)، وغيرها. ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، ١٣/ ٢١٥. وتاريخ الإسلام، للذهبي، ٧/ ١٦٠.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ٦/ ١٩٠.

(٦) هو: معاذ بن جبل الأنصاري، صحابي جليل وأعلم الأمة بالحلال والحرام، بعثه النبي (ﷺ)، قاضيًا إلى اليمن. شارك في المشاهد، وتوفي في طاعون عمواس عام (١٨ه). ينظر: أُسد الغابة في معرفة الصحابة، ٥/ ٢٠٤. والإصابة في تمييز الصحابة، ٦/ ١٠٧.

(٧) هو: عمرو بن حزم الأنصاري، صحابي جليل ولاه النبي (ﷺ)، على نجران وكتب له عهداً فيه تشريعات. شهد الخندق وما بعدها، وله روايات عن النبي (ﷺ)، رواها أهل بيته وغيرهم، توفي عام (٥٣ه). ينظر: أُسد الغابة في معرفة الصحابة، ٤/ ٢٢٧. والإصابة في تمييز الصحابة، ٤/ ٥١١.

(٨) هو: العلاء بن الحضرمي، صحابي جليل وأول من ركب البحر غازيًا في الإسلام، ولاه النبي (ﷺ)، البحرين وكتب له في فرائض الصدقة. أقره أبو بكر وعمر، وروى عنه جمع من الصحابة، توفي عام (٢١ه). ينظر: أُسد الغابة في معرفة الصحابة، ٤/ ٨١. والإصابة في تمييز الصحابة، ٤/ ٤٤٥.

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة – باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، رقم: (١٤٩٦)، ٢/ ١٢٨.

(١٠) هو: علي بن محمد بن حبيب الماوردي، فقيه شافعي بارز وأول من لُقّب بأقضى القضاة، ولد بالبصرة واستقر ببغداد، توفي

الله)، أنَّ رسول الله (ﷺ)، يعين الولاة ويعين القضاة، ويأخذ بالعهد والميثاق، وكل ذلك يشير إلى تأسيس الدولة من حيث كيانها السياسي والإداري(١).

٤- عقد المعاهدات مع القبائل والدول:

عقد النبي (ﷺ)، صلح الحديبية مع قريش، الذي يُعتبر مثالًا على الحكمة السياسية العميقة رغم ما يبدو عليه من إجحاف. وقد وصفه القرآن بأنه فتحٌ مبين(٢)، قال تعالى﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾(٣)، بيّن الإمام ابن القيم(٤)(رحمه الله) أنَّ النبي (ﷺ)، كان الأكثر حكمة في عقد المعاهدات، حيث كان يأخذ في اعتباره مقاصد الشريعة ومصالح الأمة، حتى وإنْ استدعى الأمر تأجيل بعض الحقوق الظاهرة(٥).

إنَّ السنة النبوية قدمت نماذج متميزة في الممارسة السياسية، بدءًا من تنظيم العلاقات الداخلية، وصولًا إلى بناء الدولة وإدارة التنوع واتخاذ القرارات. جميع هذه الجوانب تؤسس لمنهج متوازن يأخذ في الاعتبار الشريعة والمصلحة، ويشكل مرجعًا لكل سياسة حكيمة.

المطلب الثاني
أثر السياسة النبوية في بناء الدولة الإسلامية ودلالاتها المعاصرة

قد ساهمت السياسة النبوية في تأسيس دولة قوية ترتكز على أسس شرعية ومقاصدية، حيث توازن بين الحفاظ على الدين ورعاية مصالح الناس، وهذا ما جعلها نموذجًا فريدًا في التاريخ السياسي الإسلامي، مما يتيح إمكانية الاستفادة من دلالاتها في إدارة شؤون المجتمعات والدول المعاصرة.

١- ترسيخ مبدأ الوحدة السياسية والدينية:

بعد الهجرة، قام النبي (ﷺ)، بتوحيد القبائل المتنازعة في المدينة تحت راية الإسلام، مما أسس مجتمعًا مدنيًا متماسكًا يعتمد على العقيدة بدلاً من العصبية القبلية، وتأثير ذلك عندما تحول أهل المدينة إلى أمة واحدة بعد أنْ كانوا أحزابًا وفرقًا متنازعة، وذلك بفضل السياسة النبوية المستندة إلى الوحي والتزكية(٦).

عام (٤٥٠هـ)، من أشهر تصانيفه: (الحاوي)، و (الأحكام السلطانية)، و (أدب الدنيا والدين) وغيرها. ينظر: أعلام النبوة، للماوردي، ص٥، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ١٦/ ٤١.

(١) ينظر: الأحكام السلطانية، للماوردي، ص١٣٦.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٧/ ٣٢٥.

(٣) سورة الفتح، الآية ١.

(٤) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي. شمس الدين من أهل دمشق. من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار الفقهاء. تتلمذ على ابن تيمية وانتصر له ولم يخرج عن شيء من أقواله، وقد سجن معه بدمشق. كتب بخطه كثيرًا، وألف كثيرًا، توفي عام (٧٥١هـ)، من تصانيفه: (الطرق الحكمية)، و (مفتاح دار السعادة)، و (الفروسية)، وغيرها. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، ٥/ ١٣٧.

(٥) ينظر: زاد المعاد في هَدي خير العباد، لابن القيم، ٣/ ٥٦٣.

(٦) ينظر: المجتمع والأسرة في الإسلام، محمد طاهر الجوابي، ص٢٢.

٢- تحقيق الاستقرار الاجتماعي والأمني:

من خلال المواثيق النبوية، تم تحديد معايير التعايش والعدالة، مما أدى إلى تقليل مظاهر الاضطراب وساهم في انتشار الإسلام، كما في صحيفة المدينة التي جاء فيها: (وإنَّ بينهم النصر على من دهم يثرب...)[١]. وقد أشار الإمام الواقدي[٢] (رحمه الله) إلى أنَّ تصرف النبي (ﷺ)، في تعزيز الأمن والعدل يُظهر أنَّ من أهم أهداف الإمامة هو تحقيق الاستقرار في البلاد، كما كان الحال في المدينة[٣].

٣- تثبيت أسس العدالة والمواطنة:

عاش غير المسلمين في ظل الدولة النبوية في أمان على أنفسهم وأموالهم، ضمن إطار من الالتزامات المتبادلة التي تحقق المصلحة العامة، دون أي إكراه أو ظلم، قال النبي (ﷺ): (مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا)[٤]، وقال(ﷺ) في حديثه عن مصر: (فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا)[٥]، فيه تأكيد على حرمة أهل الذمة، ورعاية حقوقهم الإنسانية والاجتماعية، وقال (ﷺ): (أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهَدًا أَوِ انْتَقَصَهُ ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ[٦] يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[٧].

تدل هذه الأحاديث بوضوح على أنَّ النبي (ﷺ)، لم يكتفِ بالدعوة إلى التعايش السلمي، بل جعل ذلك جزءًا من التشريع والسياسة النبوية، وربط بين ظلم الذمي والمعاهد وبين المسؤولية أمام الله تعالى يوم القيامة، مما يدل على عمق هذا المبدأ وأصالته في الشريعة الإسلامية.

٤- دلالات معاصرة مستفادة من السياسة النبوية:

- ضرورة بناء دولة قائمة على القيم لا العصبيات.
- أهمية التعايش السلمي مع المخالفين.
- أولوية العدالة والمساواة في إدارة شؤون المجتمع.
- اعتماد الشورى، والمرونة في تحقيق المقاصد.

---

(١) السيرة النبوية، ٢/ ١٠٨.

(٢) هو: أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي، ولد بالمدينة عام، (١٣٠ه)، في آخر خلافة مروان بن محمد، فيما يذكر تلميذه وكاتبه ابن سعد، واجتهد منذ سن مبكرة في جميع المعلومات عن المغازي والسيرة النبوية، توفي عام (٢٠٧ه). ينظر: الطبقات الكبير، لابن سعد، ٧/ ٧٧. والوافي بالوفيات، للصفدي، ٤/ ٢٣٨.

(٣) ينظر: المغازي، للواقدي، ١/ ٥٦.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجزية – باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم، رقم: (٣١٦٦)، ٤/ ٩٩.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة – باب وصية النبي (ﷺ)، بأهل مصر، رقم: (٢٥٤٣)، ٤/ ١٩٧٠.

(٦) أي: خصيمه أمام الله يوم القيامة، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري ١/ ٣٤١.

(٧) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الخراج والفيء والإمارة – باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارة، رقم: (٣٠٥٢)، ٤/ ٦٥٨. قال المنذري: فيه مجهولون، ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ٣/ ١٣٦.

قد بيّن الشيخ ابن عاشور (رحمه الله) أنَّ السياسة النبوية تُعتبر نموذجًا يُحتذى به، حيث تجمع بين قوة الحكم ورفعة الأخلاق ووضوح الأهداف، وهو ما تحتاجه الدول الحديثة اليوم[١].

لقد أسست السياسة النبوية دولة راشدة ترتكز على مقاصد الشريعة، ونجحت في تحويل مجتمع قبلي متفرق إلى أمة موحدة ومزدهرة، ويُعتبر هذا التحول حجر الزاوية لفهم السياسة الشرعية المعاصرة وتجديد مفاهيم الحكم والعدل والتعايش وفقاً للسنّة[٢].

رأي الباحثان:

يرى الباحثان أنَّ السياسة النبوية تمثّل نموذجًا متميزًا في تعزيز مبادئ التسامح والتعايش، لما اتسمت به من توازن بين ثوابت الشريعة ومتطلبات الواقع. وقد قدّمت هذه السياسة حلولًا عملية للصراعات الدينية والاجتماعية، مما يجعلها مرجعًا أساسيًا في تأسيس سياسة شرعية معاصرة ترتكز على الرحمة والعدل وكرامة الإنسان.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

في ختام هذا البحث الموسوم : (أثر السنة النبوية في إرساء مبادئ التسامح والتعايش ضمن إطار السياسة الشرعية نماذج تطبيقية) ، نحمد الله تعالى (ﷻ)، ونشكره على ما منَّ به علينا من إتمامه، ونسأله سبحانه (ﷻ)، أنْ ينفع به، وأنْ يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يُحسن لنا العاقبة، ويغفر لنا ما وقع فيه من زلل.

وبعد دراسة تأثير السنة النبوية في تعزيز مبادئ التسامح والتعايش ضمن إطار السياسة الشرعية، تبيَّن لنا أنَّ النبي (ﷺ)، وضع منهجًا متكاملاً يوازن بين ثوابت الدين ومصالح المجتمع، مع مراعاة التنوع البشري والديني، دون تفريط في العقيدة أو تمييز في الحقوق.

وفيما يأتي خلاصة لما تناولناه في هذا البحث، نسلّط من خلالها الضوء على أبرز مسائله، ونستعرض أهم النتائج التي توصّلنا إليها، وذلك على النحو الآتي:

١- السنة النبوية وضعت أسسًا واضحة لسياسة شرعية تقوم على العدل، والتسامح، والتعايش السلمي مع جميع فئات المجتمع.

٢- تعامل النبي (ﷺ) مع غير المسلمين كان قائمًا على الرحمة والإنصاف دون تفريط في ثوابت العقيدة.

٣- وثيقة المدينة تمثل نموذجًا تطبيقيًا رائدًا في إدارة مجتمع متعدد الأديان والقبائل ضمن إطار شرعي.

---

(١) ينظر: أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، ص١١٩.

(٢) ينظر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، محمد حميد الله، ص ٥٤٣.

٤- السياسة النبوية دمجت بين حفظ الدين ومصالح العباد، وراعت مبدأ المصلحة العامة دون ظلم أو إقصاء.

٥- السنة النبوية تصلح أنْ تكون مرجعًا معاصرًا في إدارة الخلافات المجتمعية وبناء دولة تحترم الكرامة الإنسانية.

ختاماً: تبيّن لنا من خلال هذا البحث أنَّ السنة النبوية أرست دعائم سياسة شرعية راشدة قائمة على التسامح والتعايش، دون إخلال بثوابت الدين. وقد جسّد النبي (ﷺ) هذه المبادئ عمليًا في تعامله مع المخالفين وفي إدارة الدولة، وهذا يدل على صلاحية الهدي النبوي كأساس لبناء مجتمع عادل ومتوازن في كل زمان.

نسأل الله تعالى أنْ يوفقنا لما فيه الخير والصلاح.

والحمد لله أولاً وآخراً

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

١- الأحكام السلطانية، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، (ت: ٤٥٠هـ)، دار الحديث – القاهرة، (د . ت).

٢- أُسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري، (ت: ٦٣٠ هـ)، اعتنى بتصحيحها: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٣- الإسلام والدستور، توفيق بن عبد العزيز السديري، وكالة المطبوعات والبحث العلمي وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤٢٥هـ.

٤- الإسلام وأوضاعنا السياسية، عبد القادر عودة، (ت: ١٣٧٣هـ)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.

٥- الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي، (ت ٧١٦ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٦- الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٧- أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت: ١٣٩٣ هـ)، دار السلام، مصر، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م

٨- أعلام النبوة، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، (ت: ٤٥٠هـ)، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط١، ١٤٠٩ه.

٩- البداية والنهاية، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدارسات العربية والإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٧ ه- ١٤٢٠هـ.

١٠- البدر السافر عن أنس المسافر، كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثعلب الأدفوي، (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. قاسم السامرائي - د. طارق طاطمي، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط - المغرب، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

١١- البدور المضية في تراجم الحنفية، محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلاَّئي، دار الصالح (القاهرة - مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا - بنجلاديش)، ط٢، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨م.

١٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: ٧٤٨ هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عوّاد معروف دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٣- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت: - ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٥- الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، (ت: ٩٢٧هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٦- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، شهاب الدين، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢ هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٧- الذيل على طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، (ت: ٧٩٥ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين [ت ١٤٣٦ ه]، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

١٨- زاد المعاد في هَدي خير العباد، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن

قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ)، حقّق نصوصَه وخرّج أحاديثه وعَلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، [ت ١٤٣٨ هـ]- عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

١٩- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧ هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠م.

٢٠- سنن أبي داود مع شرحه عون المعبود، لأبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥)، (والشرح «عون المعبود» لشرف الحق العظيم آبادي ت: ١٣٢٩)، ضُبط نص السنن لأبي داود: على ١١ نسخة، كلها من رواية اللؤلؤي إلا واحدة من رواية ابن داسة غير تامة، وعند الاختلاف يُرجع إلى تحفة الأشراف للمزي ومختصر المنذري وشرح الخطابي وجامع الأصول وغير ذلك، على المطبوع حواشٍ: كتبها الشيخ تلطف حسين الدهلوي (ت: ١٣٣٤هـ)، المطبعة الأنصارية بدهلي- الهند، ١٣٢٣هـ.

٢١- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، (ت: ٢٧٥ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ ه]- محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

٢٢- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ)، المحقق: علي بن محمد العمران، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير – جديع بن محمد الجديع، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، ط٤، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩م.

٢٣- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، (ت: ٢١٣هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، (د.ت).

٢٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٢٥- صحيح ابن حبان، المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم – بيروت، ط١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.

٢٦- صحيح البخاري، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ه، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، ط١، دار طوق النجاة – بيروت، ١٤٢٢هـ.

٢٧- صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ ه]، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

٢٨- الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري، (ت: ٢٣٠ هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٢٩- الفروق، أنوار البروق في أنواء الفروق، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، (ت: ٦٨٤هـ)، عالم الكتب، (د.ت).

٣٠- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، (ت ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، (د.ت).

٣١- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، ط٣ - ١٤١٤ه،

٣٢- المجتمع والأسرة في الإسلام، محمد طاهر الجوابي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٣- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، محمد حميد الله الحيدر آبادي الهندي، (ت: ١٤٢٤هـ)، دار النفائس - بيروت، ط٦ - ١٤٠٧ه.

٣٤- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١ه- ١٩٩٠م.

٣٥- المغازي، محمد بن عمر بن واقد [الواقدي] (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: د. مارسدن جونس جامعة أكسفورد - لندن، ١٩٦٦م.

٣٦- مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت: ١٣٩٣ هـ)، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، [ت: ١٤٣٣ هـ]، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

٣٧- مقدّمة في علم السياسة، د. ياسين عبد المجيد، المركز الوطني للدراسات والطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط١، ٢٠٠٠.

٣٨- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣٩- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع

دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٤٠– النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩ه – ١٩٧٩م.

٤١– الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (ت: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠ه– ٢٠٠٠م.